

وصف الجنة والنار

بكر محمد إبراهيم

المقدمة

الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر والصلاة والسلام على محمد النبى المصطفى المختار، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الغفار ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وأصلى على آله وصحبه الأخيار.

وبعد ،،،

هذا الكتاب فى ذكر الجنة والنار من التذكرة يتعرض لذكر الجنة ووصفها وطعام أهلها وشرابهم وقصورها وحورها وحريرها وما أعد لأهلها من النعيم والثواب والسرور والحبور واللحم والطير والفاكهة والشراب واللباس والذهب والفضة ورؤية الله تعالى وسلامه عليهم ورضوانه عليهم وطهارة أهلها من البول والغائط وسائر الأقذار وخلود أهلها جعلنا الله تعالى منهم وبوأنا منها منزلا من الفردوس الأعلى.

وفيها ذكر النار وأهوالها وقصورها وجبالها وسلاسلها وأغلالها وسعيرها وحياتها وعقاربها وسجونها وأنهارها وبحارها وجبالها وطعام أهلها وشرابهم، وكلامهم وعذابهم وحزنهم وشقوتهم وخوفهم وبكاؤهم وخلودهم فيها وما يلاقون من حرها وسمومها وزقومها والسخرية منهم وإذلالهم وطلبهم للطعام والشراب والحميم والغساق ودعاؤهم بالويل والثبور وأودية النار وغى وآثام وويل وجب الحزن والمقامع والتوابيت وغير ذلك من الأهوال والشدائد والمصائب والكربات والعظائم أعاذنا الله تعالى منها وباعد بيننا وبينها كما باعد بين المشرق والمغرب إنه ولى ذلك والقادر عليه.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

بكر محمد إبراهيم

تمهيد

وصف الله تعالى الجنات فى كتابه وصفا يقوم مقام العيان فى غير ما سورة من سور القرآن، وأكثر ذلك في سورة الواقعة والرحمن، والغاشية، والإنسان. وكذلك وصفت أحاديث الرسول ص الجنة بأبلغ وصف وأجل بيان.

صفة أهل الجنة (١)

قال ابن وهب سمعت ابن زيد يقول: وصف الله أهل الجنة بالمخافة والحزن والبكاء والشفقة فى الدنيا، فأعقبهم به النعيم والسرور فى الآخرة، وقرأ قول الله عز وجل : ﴿ **انا كنا قبل فى أهلنا مشفقين** ﴾ ، قال: وما ووصف أهل النار بالسرور فى الدنيا والضحك فيها والتفكة فقال:

﴿ **إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً ﴿١٥﴾** ﴾ [الإنشقاق]

هل تفضل جنة جنة ؟

قال الله تعالى :

﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾** ﴾ [الرحمن] ثم وصفها، ثم قال بعد ذلك ﴿ **وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾** ﴾ [الرحمن] جنة لخوفه من ربه ، وجنة لتركه لشهوته، وخاف مقامه أى بكائه بين يدى ربه فترك المعصية، وقيل: ﴿ **خاف قيام ربه عليه** ﴾، أى إطلاعه عليه.

(١) التذكرة للقرطبى بتصرف.

﴿ **أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت** ﴾

وقال مجاهد والنخعي: هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها من خوفه.

وروى عن ابن عباس، عن النبى ص أنه قال : "الجنتان بستانان فى عرض الجنة، كل بستان مسيرة مائة عام، فى وسط كل بستان دار من نور على نور، وليس منها شئ إلا يهتز نعمة وخضرة، قرارها ثابت وشجرها نابت".

ذكره الهروى والثعلبى من حديث أبى هريرة، وقيل إحدى الجنتين أسافل القصور، والأخرى أعاليها، وقال مقاتل : هما جنة عدن وجنة النعيم.

وقوله : ﴿ **ومن دونهما جنتان** ﴾ قال ابن عباس: أى وله من دون الجنتين الأولين جنتان أخريان، ومن دونهما فى الدرجة، فيكون فى الأوليين، النحل والشجر، وفى الآخريين : الزرع والنبات وما انبسط.

قال الماوردى: ويحتمل أن يكون ، ومن دونهما جنتان لأتباعه يقصد ، منزلتهم من منزلته، إحداهما للحور العين، والأخرى للولدان المخلدين ليتميز فيها الذكور عن الإناث.

وقال ابن جريج هى أربع جنان: جنتان منها للسابقين المقربين فيهما من كل فاكهة زوجان وعينان تجريان، وجنتان لأصحاب اليمين فيهما فاكهة ونخل ورمان وفيها عينان نضاختان ، وقال ابن زيد: الأوليان من ذهب للمقربين، والأخريان من ورقٍ (فضة) لأصحاب اليمين".

صفة الجنة ونعيمها

روى مسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ص : يقول الله عز وجل : "أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعتكم عليه، ثم قرأ رسول الله ص : ﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفى**

لهم من قرة أعين﴾. (السجدة)

قوله : بله يعنى غير أودع.

وروى ابن ماجه عن أسامه بن زيد قال: قال رسول الله ص ذات يوم لأصحابه: "ألا مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر (١) لها، هى ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة كثيرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة فى مقام أبد فى جدة ونضرة، فى دار عالية سليمة بهية، قالوا: نحن المشمرون لها يارسول الله قال: قولوا إن شاء الله . ثم ذكر الجهاد وحض عليه.

وروى الترمذى عن أبى هريرة قال: قلت يارسول الله مم خلق الخلق؟ قال: "من الماء، قلت: الجنة ما بناؤها؟ قال: "لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ملاطها(٢) المسك الأزفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران، من دخلها ينعم لا ييأس، ويخلد لا يموت ، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم".

وذكر الحديث وقال ليس إسناده ذلك بالقوى، وليس هو عندى بمتصل، وقد روى هذا الحديث بإسناد آخرعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ص.

وخرجه أبو داود الطيالسى بسنده إلى أبى هريرة يقول: قلنا يارسول الله لماذا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وكنا عن أهل الآخرة، فإذا فارقناك وشممنا النساء والأولاد أعجبتنا الدنيا؟ فقال رسول الله ص :" لو أنكم تكونون إذا فارقتمونى كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة بأكفها ولزارتكم فى بيوتكم، ولو كنتم لا تذنبون لجاء الله بقوم يذنبون كى يستغفروا فيغفر لهم".

قلنا : يارسول أخبرنا عن الجنة، ما بناؤها؟ قال: " لبنة من ذهب، ولبنة

---

(١) أى لا مثل لها. (٢) الملاط: دهان الحائط.

من فضة ، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها الدر والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها يبقى لا ييأس، ويخلد لا يموت ، ولا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه.

أنهار الجنة وبحارها

قال الله تعالى :

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (١٥) ﴾ [محمد] وروى أنها تجرى فى غير أخدود. منضبطة بالقدرة.

ويروى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ص قال: أنهار فى الجنة تخرج من تحت تلال أو جبال مسك، ذكره العقيلى.

روى الترمذى بسنده إلى النبى ص قال: " إن في الجنة بحر الماء، وبحر اللبن، وبحر العسل، وبحر الخمر، ثم تنشق الأنهار بعد ذلك.

قال حديث حسن صحيح.

من أين تفجر أنهار الجنة

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ص :"من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة، هاجر فى سبيل الله أو جلس فى أرضه التى ولد فيها، قالوا يارسول الله: أفلا نبشر الناس؟ قال: إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله، مابين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم

الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة.

وخرجه ابن ماجة وغيره.

وقال أبو حاتم ألبستى : معنى قوله: فإنه أوسط الجنة يريد الارتفاع ، وقال قتادة: الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها وأرفعها.

وقيل الفردوس اسم يشمل جميع الجنة.

شراب أهل الجنة ولباسهم وآنيتهم

روى النسائى عن أبى هريرة، عن النبى ص أنه قال : من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة ومن شرب الخمر فى الدنيا لم يشربه فى الآخرة، ومن شرب فى آنية الذهب والفضة لم يشرب بها فى الآخرة، ثم قال رسول الله ص : لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة.

أشجار الجنة وثمارها

روى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ص : "يقول الله عز وجل، أعددت لعبادى الصالحين ما لاعين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر". أقرأوا إن شئتم" .

﴿ **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (١٧) ﴾ [السجدة]

وفى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها، وأقرأوا إن شئتم ﴿ **وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ** (٣٠) ﴾ [الواقعة]. وموضع سوط فى الجنة خير من الدنيا

وما فيها، واقرأوا إن شئتم .

قال تعالى : ﴿ **فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ** (١٨٥) ﴾ [آل عمران].

قال الإمام أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

وروى ابن المبارك، عن أبى هريرة عن النبى ص قال:

"إن فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين أو قال مائة سنة، وهى شجرة الخلد".

وروى الترمذى عن أسماء بنت أبى بكر قالت : سمعت رسول الله ص يقول: "وذكر لها سدرة المنتهى - قال: "يسير الراكب فى ظل الغنن (الغصن)مائة سنة أو يستظل بظلها مائة راكب وشك يحيى- فيها فراش الذهب- كأن ثمرها القلال".

قال الترمذى : حديث حسن صحيح.

وذكر عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس رضى الله عنه أن النبى ص قال: "لما رفعت لى سدرة المنتهى فى السماء السابعة، نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران، ونهران باطنان، قلت : ياجبريل ما هذه ؟ قال: أما الباطنان ففى الجنة، وأما الظاهران، فالنيل والفرات".

وكله لفظ مسلم إلا قوله: نبقها مثل قلال هجر. أخرجه الدارقطنى فى سننه.

كسوة الجنة وكسوة أهلها

قال تعالى :

﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (٣١) ﴾ [الكهف]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣) ﴾ [الحج]

وعن البراء بن عازب قال: أهدى لرسول الله ص سرقة من حرير فجعلوا يتداولونها بينهم، فقال رسول الله ص :"أتعجبون منها" ؟قالوا: نعم يارسول الله. قال:"والذى نفسى بيده لمناويل سعدين معاذ فى الجنة خير منها.

ثياب الجنة من أشجارها

روى ابن المبارك بسنده إلى أبى هريرة قال: " فى الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى : (تفتقى لعبدى ماشاء فتتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيأته كما يشاء وتتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيأتها كما يشاء ومن النجائب والثياب.

سيقان الشجر من الذهب

روى الترمذى ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ص : مافى الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب" قال حديث حسن غريب.

نخيل الجنة وثمرها

روى ابن المبارك بسنده إلى ابن عباس قال: "نخل الجنة جذوعها زمرد

أخضر وكرمها ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها أمثال القلال، والدلاء. أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، والين من الزبد ليس فيها عجم" (بذر).

وروى ابن وهب قال وحدثنا ابن زيد قال : قال رجل يارسول الله. هل فى الجنة من نخل فإنى أحب النخل؟ قال: "اى والذى نفسى بيده لها جذوع من ذهب، وكرانيف من ذهب، وجريد من ذهب وسعف كأحسن حُلل يراها أمرؤ من العالمين وعراجين من ذهب وشماريخ وكرانيف من ذهب، وأقماع من ذهب، وثمارها كالقلال ، وألين من الزبد وأحلى حلاوة من العسل.

وذكر أبو الفرج بن الجوزى، عن جرير بن عبد الله البجلى، عن النبى ص أنه أخذ عودا بيده فقال:"يا جرير لو طلبت فى الجنة مثل هذا العود لم تجده قال: فقلت فأين النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب ، وأعلاها الثمر.

أبواب الجنة

قال تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١)﴾ [الزمر]

جاء فى الموطأ، وصحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة أن رسول الله ص قال: "من أنفق زوجين فى سبيل الله نودى فى الجنة ياعبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة، ومن كان من

أهل الصيام دعى من باب الريان، فقال أبو بكر: يارسول الله ما على أحد يدعى من هذه الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من هذه الأبواب؟ قال: نعم ! وأرجوا أن تكون منهم".

قال القاضى عياض: ذكر مسلم فى هذا الحديث من أبواب الجنة أربعة وزاد غيره بقية الثمانية فذكر منها: باب التوبة ، وباب الكاظمين الغيظ، وباب الراضين والباب الأيمن الذى يدخل منه من لا حساب عليه.

غرف الجنة

قال تعالى: ﴿ **إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ** (٣٧) ﴾ [سبأ].

وقال تعالى : ﴿ **أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا** (٧٥) ﴾ [الفرقان].

وروى مسلم عن سهل بن سعد أن رسول الله ص قال :أن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكواكب الدرى الغائر فى الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل مابينهم، قالوا يارسول الله: تلك منازل الأنبياء لايبغيها غيرهم؟ قال: بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين".

وخرج الترمذى الحكيم بسنده إلى سهل بن أسعد عن رسول الله ص فى قوله تعالى :

﴿ **أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا** (75) ﴾ [الفرقان]

وقوله تعالى : ﴿ **وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ** (٣٧) ﴾ [سبأ]

قال : الغرفة من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء ودرة بيضاء ليس فيها

مضم ولا وصل، وإن أهل الجنة ليتراءون الغرفة منها كما تتراءون الكوكب الشرقى أو الغربى فى أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما".

قصور الجنة

خرج الأجرى عن الحسن قال: سألت عمران بن حصين وأبا هريرة رضى الله عنهما عن تفسير هذه الآية ﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً (٧٢) ﴾ [التوبة].

فقالا: على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله ص فقال: "قصر من لؤلؤة فى الجنة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته حمراء فى كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء فى كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا من كل لون، على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونا من الطعام، فى كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطى الله تبارك وتعالى المؤمن من القوة فى غداة واحدة ما يأتى على ذلك كله.

(ذكره فى كتاب النصيحة).

وذكر ابن وهب قال: أخبرنا ابن زيد عن أبيه قال: قال رسول الله ص:" إنه ليجاء للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة فى ذلك القصر سبعون غرفة فى كل غرفة زوجة من الحور العين فى كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة سوى الرائحة التى تدخل عليه من الباب الأخير، وقرأ قول الله عز وجل:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ (١٧) ﴾ [السجدة].

وروى الترمذى عن بريد بن الخصيب قال: أصبح رسول الله ص فدعا

بلالا فقال: "يا بلال بما سبقتنى إلى الجنة؟ فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك أمامى فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل عربى فقلت أنا عربى لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش. قلت أنا قرشى لمن هذا القصر؟ قالوا لرجل من أمة محمد. قلت أنا من أمة محمد. قلت : أنا محمد لمن هذا القصر؟ قالوا لعمر بن الخطاب".

فقال بلال يارسول الله ما أذَّنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابنى حدث إلا توضأت عنده ورأيت أن لله تعالى على ركعتين، فقال رسول الله ص :"بهما، قال: حديث حسن صحيح.

ذكر الدارمى أبو محمد فى مسنده بسنده إلى سعيد بن المسيب يقول إن نبى الله ص قال: من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة بنى له قصر فى الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران فى الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاث قصور فى الجنة، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :"إذا لتكثرن قصورنا، فقال رسول الله ص : الله أوسع من ذلك.

وخرج أبو داود الطيالسى إلى أبى موسى قال: قال رسول الله ص"إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال للملائكة ماذا قال عبدى؟ قالوا: حمدك واسترجع، قال: ابنوا له بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد".

وفرش مرفوعة

روى الترمذى عن أبى سعيد الجذرى عن النبى ص فى قوله تعالى :

﴿ **وفرش مرفوعه** ﴾ قال: "ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام.

قال الترمذى حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد.

والفراش كناية عن النساء والعرب تسمى المرأة فراشا ولباسا وإزارا ونعجة على الاستعارة. قال ص الولد للفراش وللعاهر الحجر،

وقال تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ (١٨٧) ﴾ [البقرة].

وقال : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ (٢٣) ﴾ [ص].

خيام الجنة وأسواقها

روى مسلم عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله ص قال: " فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها تسعون ميلا فى كل زاوية منها أهل للمؤمن ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن" وفى رواية قال: الخيمة درة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها أهل للمؤمن مايرون الآخرين.

وخرج مسلم أيضا عن أنس بن مالك أن رسول الله ص : قال: إن فى الجنة لسوق يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم المسك فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهليهم وقد إزدادوا حسنا وجمالا، فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا".

وروى أبو هدية قال : حدثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله ص ::إن فى الجنة أسواقا لا شراء فيها ولا بيع. أهل الجنة لما أفضوا إلى روح الجنة جلسوا متكئين على لؤلؤ رطب وترابها مسك يتعارفون فى تلك الجنان كيف كانت الدنيا، وكيف كانت عبادة الرب، وكيف يحيى الليل ويصام النهار، وكيف كان فقر الدنيا وغناؤها، وكيف كان الموت، وكيف صرنا بعد طول البلاء، من أهل الجنة.

جواز دخول الجنة

روى أبو بكر الخطيب بسنده إلى سلمان الفارسى قال: قال رسول الله ص :"لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان ابن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية". (ذكره أحمد بن حنبل فى مسنده) .

أول من يسبق إلى الجنة الفقراء

روى ابن المبارك قال: أخبرنا عبد الوهاب بن الورد قال: قال سعيد بن المسيب: جاء رجل إلى النبى ص فقال: أخبرنى يارسول الله بجلساء الله يوم القيامة. قال: "هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا، قال: يارسول الله: أفهم أول الناس يدخلون الجنة؟ قال: "لا" قال : فمن أول الناس يدخل الجنة؟ قال: "الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة فيخرج إليهم منها ملائكة فيقولون: ارجعوا إلى الحساب فيقولون على ما نحاسب والله ما أفيض علينا من الأموال فى الدنيا شئ فنقبض ونبسط وما كنا أمراء نعدل ونجور، ولكنا جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين فيقال: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين".

وروى عن النبى ص أنه قال: "اتقوا الله فى الفقراء فإنه يقول يوم القيامة أين صفوتى من خلقى؟ فتقول الملائكة من هم يا ربنا؟ فيقول : الفقراء الصايرون الراضون بقدرى أدخلوهم الجنة. قال : فيدخلون الجنة يأكلون ويشربون والأغنياء فى الحساب يترددون".

روى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ص :" فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام، خرجه من حديث الأعمش سليمان عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى وقال فيه أى الترمذى

: حديث حسن غريب من هذا الوجه. والحديث الغريب هو الذى رواه راو واحد.

وروى أبو الدرداء قال: حدثنى عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ص يقول: " إن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، قيل له: يارسول الله وما نصف يوم ؟ قال : خمسمائة سنة، قيل له: فكم السنة من شهر؟ قال: خمسمائة شهر قيل له: فكم الشهر من يوم؟ قال: "خمسمائة يوم" قيل له: فكم اليوم؟ قال: خمسمائة مما تعدون". (ذكره العقبى فى عيون الأخبار).

صفة أهل الجنة

روى مسلم عن أبى هريرة ص قال: قال رسول الله ص :

"إن أول زمرة يدخلون الجنة، وفى رواية: من أمتى على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب درى فى السماء أضاء. وفى رواية: ثم هم بعد ذلك منازل. لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون، أمشاطهم الذهب.

وفى رواية: الفضة ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وأزواجهم الحور العين.

وفى رواية: لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقيها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا.

والألوة : العود. وفى رواية: أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم. وفى رواية: على صورة أبيهم ستون ذراعا فى السماء.

وروى الترمذى عن عبد الله بن مسعود عن النبى ص قال: "إن المرأة من

أهل الجنة ليرى بياض ساقيها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها.

وذلك بأن الله سبحانه وتعالى يقول كأنهن الياقوت والمرجان، فأما الياقوت فإنه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته".

وروى موقوفا عن البخارى عن أنس رضى الله عنه عن النبى ص : قال:" لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأه ريحا ولنصيفها على رأسها (الخمار) خير من الدنيا وما فيها".

وروى الترمذى عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ص :"أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم " قال: حديث غريب.

وعنه أيضا أبى معاذ بن جبل رضى الله عنه أن النبى ص قال: "أهل الجنة مرد إلا موسى بن عمران فإن له لحية إلى سرته".

وعن أبى سعيد الخدرى عن النبى ص قال: من مات من أهل الجنة من صغير وكبير يُرون بنى ثلاثين فى الجنة لايزيدون عليها ولا ينقصون وكذلك أهل النار". حديث حسن غريب.

وفى حديث أبى هريرة لكل واحد منهم زوجتان.

أى بعد الشفاعة فيمن دخل من النساء فى النار وخروجهن منها ففى هذه الحالة يكن أكثر من الرجال عددا فى الجنة.

وفى حديث أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ص :إن أدنى أهل الجنة منزلة الذى له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة ذكره الترمذى وقال فيه: حديث غريب.

وأهل الجنة لا تتلبد شعورهم ولا يجوعون ولكنها نعم متوالية مثل ماكان

فى الدنيا وأكثر.

الحور العين فى الجنة

روى الترمذى عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله ص :إن فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قال يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نيأس ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له".

قال الترمذى حديث على حديث غريب.

وقالت عائشة رضى الله عنها: إن الحور العين إذا قلن هذه المقالة أجابهن المؤمنات من نساء الدنيا. نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوضئات وما توضئتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن قالت عائشة فغلبهن.

وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظى أنه قال : والله الذى لا إله إلا هو لو أن امرأة من الحور أطلعت سوارها من العرش لأطفأ نور سوارها نور الشمس والقمر، فكيف المسورة وأن ما خلق الله شيئا تلبسه إلا عليه مثل ما عليها من ثياب وحلى.

وقال أبو هريرة إن فى الجنة حوراء يقال لها (العيناء) إذا مشت مشى حولها سبعون ألف وصيف عن يمينها وعن يسارها كذلك وهى تقول: أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر؟

وقال ابن عباس: إن فى الجنة حوراء يقال لها لعبة لو بزقت فى البحر لعذب ماء البحر كله. مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلى فليعمل بطاعة ربى عز وجل.

وروى عن النبى ص أنه وصف حوراء ليلة الإسراء فقال: "لقد رأيت جبينها كالهلال فى طول البدر منها ألف وثلاثون ذراعا فى رأسها مائة ضفيرة مابين الضفيرة والضفيرة سبعون ألف ذؤابة والذؤابة أضوأ من البدر مكلل بالدر وصفوف الجوهر، على جبينها سطران مكتوبان بالدر الجوهر فى السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم. وفى السطر الثانى: من أراد مثلى فليعمل بطاعة ربى فقال لى جبريل: يا محمد هذه وأمثالها لأمتك فأبشر يا محمد وبشر أمتك وأمرهم بالاجتهاد".

وروى ابن المبارك بسنده إلى ابن مسعود رضى الله عنه قال:" إن المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقيها من وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الأحمر فى الزجاجة البيضاء".

قال: وأخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حبان بن أبى جبلة قال: "إن نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضلن على الحور العين بما عملن فى الدنيا".

الأعمال الصالحة
مهور الحور العين

قال تعالى :

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) ﴾ [البقرة].

وروى الترمذى الحكيم بسنده إلى أبى مسعود الغفارى:: الحور العين فى خيمة من درة مجوفة مما نعت الله **﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) ﴾**

[الرحمن]. على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منهن لون على ريح الآخر، لكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحة بالدر والياقوت على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش أريكة، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها، وسبعون ألف وصيف، مع كل وصيف صفحة من ذهب فيها لون من طعام تجد لآخر لقمة لذة لا تجد لأوله، ويعطي زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من حسنات".

وخرج أبو عيسى الترمذى من حديث المقدام بن معدى كرب قال: قال رسول الله ص "للشهيد عند الله ست خصال، الحديث وفيه" ويزوج باثنتين وسبعين زوجة من الحور العين".

وروى الثعلبى من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى ص قال: "كنس المساجد مهور الحور العين".

وعن أبى قرصافة أيضا سمعت رسول الله ص يقول: إخراج القمامة من المسجد مهور الحور العين".

ويروى عن ثابت أنه قال: كان أبى من القوامين لله فى سواد الليل، قال: رأيت ذات ليلة فى منامى امرأة لا تشبه النساء ، فقلت لها: من أنت ؟ فقالت: حوراء أمة الله ، فقلت لها: زوجينى نفسك، فقالت: اخطبنى من عند ربى وأمهرنى فقلت: وما مهرك ؟ فقالت طول التهجد.

من أى شئ خلقت الحور العين

روى الترمذى أن رسول الله ص سئل عن الحور العين من أى شئ خلقن فقال: من ثلاثة أشياء" أسفلهن المسك، وأوسطهن من العنبر، وأعلاهن من

الكافور، وشعورهن وحواجبهن سواد خط من نور".

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال: خلق الله الحور العين من أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران، ومن ركبتيها إلي ثدييها من المسك الأذفر، ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب، ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض. عليها سبعون ألف حلة مثل شقانق النعمان ونوع من الزهور، إذا اقبلت يتلألأ وجهها نورا ساطعا كما تتلألأ الشمس لأهل الدنيا وإذا أقبلت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها. وفى رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر ولكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهى تنادى هذا ثواب الأولياء. جزاء بما كانوا يعملون.

وخطب معاوية بن أبى سفيان أم الدرداء فأبت وقالت: سمعت أبا الدرداء يحدث عن رسول الله ص أنه قال:" المرأة لآخر أزواجها فى الجنة وقال لى: إن أردت أن تكونى زوجتى فى الجنة فلا تتزوجى من بعدى".

وأسند أبو بكر النجاد إلى أم حبيبة رضى الله عنها زوج النبى ص قالت: يارسول الله المرأة يكون لها زوجان فى الدنيا ثم يموتون ويجتمعون فى الجنة لايهما تكون للأول أو للآخر؟ "قال: لأحسنهما خلقا كان معها يا أم حبيبة". ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة.

وقيل : إنها تخير إذا كانت ذات أزواج.

فى الجنة أكل وشرب ونكاح ولا قذر فيها ولا نوم

روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبى ص يقول:" إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون

وخرج عن أبى سعيد الخدرى قال: رسول الله ص : إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً".

وروى ابن المبارك بسنده إلى أبى قلابة قال: "يؤتون بالطعام والشراب الطهور فإذا كان فى آخر ذلك أتوا بالشراب الطهور فيشربون فتضمر لذلك بطونهم وتفيض عرقاً من جلودهم أطيب من ريح المسك، ثم قرأ:

﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) ﴾ [الإنسان]

وروى أبو محمد الدارمى عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ص :"ما من أحد يدخله الله الجنة إلا زوجه الله اثنتين وسبعين زوجة إثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار ما منهن واحدة إلا ولها قبل. قيل شهى وله ذكر لا ينثنىء.

قال هشام بن خالد: من ميراثه من أهل النار يعنى رجالا دخلوا النار فورث أهل الجنة نساءهم كما ورثت امرأة فرعون.

وروى من حديث أبى هريرة عن رسول الله ص : هل تمس أهل الجنة أزواجهم؟ فقال: "نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى وشهوة لا تنقطع.

وروى الدارقطنى عن جابر بن عبد الله قيل يارسول الله :

أينام أهل الجنة؟

قال: " لا. النوم أخو الموت. والجنة لا موت فيها".

كل ما فى الجنة دائم
لا يبلى ولا يفنى ولا يبيد

روى مسلم عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة عن النبى ص قال: "ينادى مناد أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وأن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وأن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبد".

وذلك قوله عز وجل:

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) ﴾ [الأعراف]

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ص قال:"من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه".

المرأة من أهل الجنة ترى زوجها
من أهل الدنيا فى الدنيا

أخبر ابن وهب قال: وحدثنا ابن زيد قال: يقال للمرأة من أهل الجنة وهى في السماء: أتحبين أن نريك زوجك من أهل الدنيا؟ فتقول: نعم، فكشف لها عن الحجب ويفتح الأبواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى تستبطئ قدومه وتشتاق إليه كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب عنها. ولعله يكون بينه وبين زوجته فى الدنيا مايكون بين النساء وأزواجهن من مكالمة ومخاصمة فتغضبه زوجته التى فى الدنيا فيشق ذلك عليها وتقول: : ويحك دعيه من شرِّكِ أنما هو معك ليال قلائل.

وأخرجه الترمذى بمعناه من معاذ بن جبل قال:

" لا تؤذي امرأة زوجها فى الدنيا، قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو دخيل عندك يوشك أن يفارقك إلينا".

قال الترمذى : (هذا حديث غريب خرجه ابن ماجة أيضا).

طير الجنة وخيلها وإبلها

وروى الترمذى، من أنس ابن مالك قال: سئل رسول الله ص ما الكوثر، قال: " ذاك نهر أعطانيه الله يعنى فى الجنة، أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل: فيه طير أعناقه كأعناق الجزر، فقال عمر: إن هذه لناعمة، قال رسول الله ص آكلها أنعم منها" . قال: هذا حديث حسن.

وخرجه الثعلبى، من حديث أبى الدرداء أن النبى ص قال: " إن في الجنة طيرا مثل أعناق البُخت تصطف على يد ولى الله فيقول أحدها: يا ولى الله رعيت فى مروج الجنة تحت العرش، شربت من عيون التسنيم فكل منهن لايزلن يفتخرن بين يديه حتى يخطر على قلبه أكل أحدها فيخر بين يديه على ألوان مختلفة فيأكل منه ما أراد فإذا شبع تجمع عظام الطير فيطير يرعى فى الجنة حيث شاء. فقال عمر: يا نبى الله، إنها لناعمة قال: آكلها أنعم منها".

وروى الترمذى : عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، أن رجلا سأل النبى ص فقال: يارسول الله: هل فى الجنة من خيل؟ قال: :" إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت إلا فعلت" قال : وسأله رجل فقال يارسول الله: هل فى الجنة من إبل؟ قال: فلم يقل له ما قال لصاحبه: فقال: إن يدخلك الله اللجنة لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك".

وخرج مسلم عن أبى مسعود الأنصارى، قال : جاء رجل بناقة مخطومة فقال: هذه فى سبيل الله، فقال رسول الله ص :" لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة".

وذكر ابن وهب قال: حدثنا ابن زيد قال: كان الحسن البصرى يذكر عن رسول الله ص :"أن أدنى أهل الجنة منزلة الذى يركب فى ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب أقرأوا إن شئتم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً (٢٠) ﴾ [الإنسان].

وذكر ابن المبارك عن شقى بن مانع، أن رسول لله ص قال: :"إن من نعيم أهل الجنة أنهم ليتزاورون على المطايا ولنجب، وأنهم يؤتون فى يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول فيركبها حتى ينتهوا حيث شاء الله". وذكر الحديث.

حفت الجنة بالريحان

روى ابن المبارك بسنده إلى عبد الله بن عمر قال: الحناء سيد ريحان الجنة، وأن فيه من غنام الخيل وكرام النجائب يركبها أهلا".

الشاة والماعز من دواب الجنة

روى ابن ماجة عن ابن عمر قال: قال رسول الله ص : الشاة من دواب الجنة.

وفى كتاب البزار عن أبى هريرة عن النبى ص قال:" أحسنوا إلى المعزى

وأميطوا عنها الأذى فإنها من دواب الجنة".

للجنة ربضا وريحا وكلاما

روى البيهقى عن أنس رضى الله عنه عن النبى ص لما خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده قال لها تكلمى فقالت: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① ﴾ [المؤمنون]. (خرجه البزار من حديث أبى سعيد الخدرى).

عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ص قال:لما خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرسها. قال لها تكلمى فقالت: قد أفلح المؤمنون، فدخلتها الملائكة فقالت: طوبى لك منزل الملوك.

وروى من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ص :"لما خلق الله الجنة قال لها تزينى فتزينت، ثم قال لها تكلمى فتكلمت، ثم قالت: طوبي لمن رضيت عنه".

وروى النسائى عن فضاله بن عبيد قال: سمعت رسول الله ص يقول: "أنا زعيم (حميل) لمن آمن بى وأسلم وجاهد فى سبيل الله ببيت له فى ربض الجنة، وبيت فى وسط لجنة وبيت فى أعلى غرف الجنة. من فعل ذلك فلم يد ع للخير مطلب ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء أن يموت".

وقال عمر بن عبد العزيز والزهرى والكلبى ومجاهد: مؤمنوا الجن في ربض ورحاب حول الجنة وليسوا فيها.

وروى مالك بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وأن ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة.

وخرج البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى ص قال :

"من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وأن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما".

الجنة قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله

روى الترمذى عن بن مسعود قال: قال رسول الله ص :"لقيت إبرهيم عليه السلام ليلة أسرى بى فقال: يا محمد اقرأ أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر".

وروى الترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى ص قال: "من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة".

قال الترمذى حديث حسن صحيح.

الذكر نفقة بناء الجنة

روى الطبرى فى كتاب آداب النفوس إلى محمد الأحمسى قال: بلغنى أن الجنة تبنى بالذكر فإذ حبسوا الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم فى ذلك فيقولون: حتي يجبينا نفقة".

والذكر فى الحقيقة طاعة الله عز وجل . ومعنى البناء أى بناء قصور مخصوصة وإلا فالجنة مبنية وموجودة الآن.

ما لأدنى أهل الجنة وما لأعلاهم

روى مسلم عن المغيرة بن شعبة يرفعه إلى رسول الله ص قال:

سـأل مـوسى عليـه السـلام ربه، فـقـال: يارب مـا أدنى أهل الجنة منزلة؟ قـال:: هـو رجل يأتى بعدها يـدخل أهـل الجنة الجنة ، فـيقـول: أى رب كـيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخداتهم فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت ربى فيقول: لك ذلك ومثله معه ومثله، ومثله، فقال فى الخامسة، رضيت رب، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذت عينك، فيقول: رضيت، قال : يارب فأعلاهم منزلة، قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر، قال: ومصداقه من كتاب الله،

﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين** ﴾ [السجدة]

وروى البخارى، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ص :"إن آخر أهل الجنة دخولا الجنة، وآخر الناس خروجا من النار، رجل يخرج حبوا، فيقول له ربه: ادخل الجنة فيقول: رب الجنة ملأى ، فيقول له ذلك ثلاث مرات كل ذلك يعيد عليه الجنة ملأى، فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرات".

وروى الترمذى، عن ابن عمر رضى الله أن رسول الله ص قال: "إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جناته ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشيا، ثم قرأ رسول الله ص:

﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)** ﴾ [القيامة].

وقال : حديث غريب. وقد روى عن ابن عمر ولم يرفعه.

قلت : إن هذا الحديث له حكم الرفع لأن الأمور الغيبية لاتقال من قِبل الرأى.

رضوان الله تعالى لأهل الجنة أفضل من الجنة

روى البخارى عن أبى سعيد لخدرى قال: قال رسول الله ص :"إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة ، فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير فى يديك، فيقول هل رضيتم، فيقولون : وما لنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا من خلقك فيقول أفلا أعطيكم أفضل من ذلك، فيقولون ياربنا أى شيئ أفضل من ذلك، فيقول : أحل لكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا".

(وأخرجه مسلم بمعناه فى حديث فيه طول).

رؤية أهل الجنة الله تعالى أحب إليهم مما هم فيه واقر لأعينهم

روى مسلم عن صهيب، عن النبى ص قال:" إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى لهم: أتريدون شيئا أزيدكم، فيقولون: ألم تبيض وجوهنا. ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار، قال : فيكشف لهم الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل، وفى رواية : ثم تلا هذه الآية:

﴿ **لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** (٢٦) ﴾ [يونس].

وخرج النسائى عن صهيب قال: قيل لرسول الله هذه الآية: ﴿ **لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ** ﴾،قال:" إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار ، ينادي مناد : يا أهل الجنة أن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكمزه ، فقالوا:

ألم تبيض وجوهنا وتثقل موازيننا وتجرنا من النار. قال: فيكشف الحجاب فينظروا إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إلى وجه الله ولا أقر لأعينهم".

وخرجه أبو دود الطيالسى أيضا: قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب قال: تلا رسول الله ص هذه الآية ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد : يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالى موعدا فيقولون: ماهو أليس قد بيض وجوهنا، وثقل موازيننا وأدخلنا الجنة؟ فيقال لهم ثلاثا، فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون إليه فيكون ذلك عندهم أعظم مما أعطوا".

وذكر ابن المبارك قال: أخبرنا أبو بكر الهلالى الهجيمى قال: سمعت أبوا موسى الأشعرى على منبر البصرة يقول: إن الله يبعث يوم القيامة ملكا إلى أهل الجنة فيقول هل أنجزكم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلى والحُلل والثمار والأنهار والأزواج المطهرة، فيقولون نعم أنجزنا الله ما وعدنا. فيقول الله: هل أنجزكم ماوعدكم ثلاث مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا، فيقولون نعم فيقول: بقى لكم شئ إن الله تعالى يقول: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ ألا أن الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله تعالى.

وروى أبو المعالى. أن الله تعالى إذا تجلى لعباده ورفع الحجب عن أعينهم فإذا رأوه تدفقت الأنهار، واصطفت الأشجار، وتجاوبت السرر والغرفات بالصرير والأعين المتدفقات بالخرير واسترسلت الريح المثيرة، وثبت فى الدور والقصور المسك الأذفر والكافور وغردت الطيور، وأشرقت الحور العين.

روى مسلم عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس (وأبو موسى الأشعرى)، عن النبى ص قال:"جنتان من فضة آنيتهما ومافيهما وجنتان من ذهب آنيتهما

وما فيهما وما بين القوم، وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل، إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن".

وعن جرير بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله ص فنظر إلي القمر ليلة البدر فقال: "إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها.. فافعلوا ثم قرأ :

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (٣٩) ﴾ [ق]

(أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح).

وخرج أبو داود عن أبى رزين العقيلى قال: قلت يارسول الله، أكلنا يرى الله مخليا به يوم القيامة؟ قال: "نعم". قلت وما آية ذلك فى خلقه؟ قال: : يا أبا رزين، أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به؟ قلت: بلى. قال: فالله أعظم إنما هو خلق من خلق الله يعنى القمر فالله أجل وأعظم".

سلام الله تعالى على أهل الجنة

روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبى ص قال: بينا أهل الجنة في نعيمهم إذا سطع لهم نور من فوقهم فإذا الرب سبحانه قد أشرف عليهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وذلك قوله تعالى:

﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ (٥٨) ﴾ [يس]

قال: فإذا نظروا إليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم، فإذا احتجب

عنهم بقى نوره وبركته عليه فى ديارهم.

وروى يحيى بن سلام بسنده إلى الحسن ص قال: قال رسول الله ص : "إن أهل الجنة لينظرون إلى ربهم فى كل جمعة على كثيب من كافور لا يرى طرفاه، وفيه نهر جار حافتاه المسك عليه جوار يقرأن القرآن بأحسن أصوات سمعها الأولون والآخرون، فإذ انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل بيد من شاء منهم ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ إلى منازلهم فلولا أن الله تعالى يهديهم إلى منازلهم ما اهتدوا إليه لما يحدث الله إليهم فى كل جمعة".

وخرج عن بكر بن عبد الله المزنى قال: إن أهل الجنة ليزورون ربهم فى مقدار كل عيد كأنه يقول فى كل سبعة أيام مرة فيأتون رب العزة فى حلل خضر ووجوه مشرقة وأساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد عليهم أكاليل الذهب، ويركبون بخبائهم ويستأذنون على ربهم فيأمر لهم ربنا بالكرامة.

وذكر هو وابن المبارك إلى ابن مسعود قال: تسارعوا إلى الجمعة فإن الله يبرز لأهل الجنة كل يوم جمعة فى كثيب من كافور أبيض فيكونون معه فى القرب قال ابن المبارك : على قدر تسارعهم إلى الجمعة فى الدنيا.

* تفسير بعض آيات وردت فى ذكر الجنة وأهلها

قال تعالى :

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) ﴾ [الأعراف]

قال ابن عباس أول مايدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان فيشربون من إحدى العينين فيُذهب الله مافى قلوبهم من غل، ثم يدخلون العين الأخرى فيغتسلون فيها فتشرق ألوانهم وتصفوا وجوههم وتجرى عليهم نضر النعيم.

وقال على رضى الله عنه فى قوله تعالى : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) ﴾ [الإنسان]

قال: " إذا توجه أهل الجنة إلى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من إحدهما فتجرى عليهم بنضرة النعيم فلا تتغير أبشارهم ولا تشتعث أشعارهم أبدا، ثم يشربون من الأخرى فيخرج ما فى بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فتقول لهم:

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) ﴾ [الزمر]

وذكره ابن المبارك قال : أخبرنا معمر عن أبى إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن على أنه تلى هذه الآية:

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا ﴾ [الزمر].

وجدوا عند باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عينان، فعمدوا إلى إحداهما كأنما أمروا بها فاغتسلوا منها فلم تشعث رؤوسهم بعدها أبدا ولم تغبر جلودهم بعدها أبدا كأنما دهنوا بالدهن، ثم عمدوا إلى الأخرى فشربوا منها فطهرت أجوافهم وغسلت كل قذر فيها وتتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ثم تتلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان الدنيا بالحميم يجئ من الغيبة يقولون: أبشر أعد الله لك كذا وكذا، ثم يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه فيقول قد جاء فلان

باسمه الذي كان يدعى في الدنيا فيقولن له: أنت رأيته؟ فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة الباب، ثم ترجع فتجئ فتنظر إلى تأسيس بنيانه من جندل اللؤلؤ أخضر وأصفر وأحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فإذا ذرابى مبثوثة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة ثم يرفع رأسه إلى سقف بنيانه فلولا أن الله قدر ذلك لا ذهب بصره إنما هو مثل البرق، ثم يقول: كما أخبرنا تعالى :

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) ﴾ [الأعراف]

وذكر القتبى فى عيون الأخبار له مرفوعا عن على رضى الله عنه أنه قال : سألت رسول الله ص عن قول الله عز وجل :

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥) ﴾ [مريم]

ماهؤلاء الوفد؟ قال: يحشرون ركبانا، ثم قال: والذي نفسى بيده أنهم إذا اخرجوا من قبورهم ركبوا نوقا عليها رحائل الذهب مرصعة بأنواع الجوهر فتسير بهم إلى الجنة قال: وعند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من إحدى تلك العيون فإذا بلغ الشراب البطن طهرهم الله به من دنس الدنيا وقذرها فذلك قوله تعالى :

﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) ﴾ [الإنسان]

قال : ثم يغتسلون من العين الأخرى فلا تشعث رؤوسهم ولا تتغير ألوانهم قال: ثم يضربون حلق أبواب الجنة فلو سمعت الخلائق طنين الأبواب لا فتتنوا بها، فيبادر رضوان فيفتح لهم فينظرون إلى حسن وجهه فيخرون ساجدين

فيقول لهم يا أولياء الله. أنا قيمكم الذى وكلت بكم وبمنازلكم فينطلق بهم إلى قصور من فضة شرفاتها من ذهب يرى ظهرها من باطنها من النور والرقة والحسن قال فيقول أولياء الله عند ذلك يا رضوان: لمن هذا؟ فيقول: هذا لكم فقال رسول الله ص فلولا أن الموت يرفع عن أهل الجنة لما أكثرهم فرحا، قال: ثم يريد أحدهم أن يدخل قصره فيقول له رضوان اتبعنى حتى أريك ما أعد الله لك قال: فيمر به فيريه قصورا وطعاما وما أعطاه الله عز وجل قال: ثم يأتى به إلي غرفة من ياقوتة من أسفلها إلي أعلاه مائة ذراع قد لونت بجميع الألوان على منازل الدر والياقوت، وفى الغرفة سرير طوله فرسخ فى عرض مثل ذلك عليه من الفراش كقدر خمسين غرفة بعضها فوق بعض . قال رسول الله ص : فذلك قوله عز وجل ﴿ **وفرش مرفوعة** ﴾، وهى من نور والسرير من نور، وعلى رأس ولى الله تاج له سبعون ركنا فى كل ركن سبعون ياقوتة تضئ وقد رد الله وجهه كالبدر وعليه طوق ووشاح يتلألأ من نور، وقد سور بثلاثة أسورة: سوار من الذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ ، فذلك قوله تعالى :

﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣)** ﴾ [الحج].

وقوله تعالى : ﴿ **جنات عدن يدخلونها** ﴾

قال ابن عباس الجنات سبع : دار الجلال ، ودار السلام، وجنة عدن، وجنة المأوى، وجنة الخلد، وجنة الفردوس، وجنة النعيم.

وقيل إن الجنات أربع وأن الأسماء السابقة تسمى بها جميع الجنات واستدلوا على أنها أربع لقوله تعالى: ﴿ **ولمن خاف مقام ربه جنتان** ﴾ ، وقوله تعالى : ومن دونهما جنتان". أ.هـ.

وقوله تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣) ﴾ [الحج].

قال المفسرون: ليس أحد من أهل الجنة إلا وفى يده ثلاثة أساور: سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ، وقال فى آية أخرى : ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان].

ولما كان الملوك فى الدنيا يلبسون الأساور والتيجان جعل الله ذلك لأهل الجنة إذ هم ملوك. أ.هـ.

قوله تعالى : ﴿ ولباسهم فيها حرير ﴾.

روى يحيى بن سلام بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال: دار المؤمن فى الجنة درة مجوفة فى وسطها شجرة تنبت الحلل ويأخذ بأصبعه . وقال بأصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان.

وأخرجه ابن المبارك بهذا السند عن حماد عن ابن المهزم قال: سمعت أبا هريرة يقول: " إن دار المؤمن فى الجنة من لؤلؤة فيها أربعون بيتا فى وسطها شجرة تنبت الحلل، فيذهب فيأخذ بأصبعيه سبعين حلة منظمة بالؤلؤ والزبرجد والمرجان.

وروى عن أبي هريرة أنه قال: بلغنى أن ولي الله يلبس حلة ذات وجهين يتجاوبان بصوت مليح تقول التى تلى جسده: أنا أكرم على ولي الله منك، أنا أمس بدنه وأنت لا تسمنيه وتقول التى تلى وجهه: أنا أكرم على ولى الله منك ، أنا أرى وجهه وأنت محجوبة لاترين وجهه.

قوله تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا

عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾[الكهف].

وقال تعالى : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الإنسان]

والسندس : الرقيق الخفيف، والديباج الصفيق: الكثيف، والأخضر موافق للبصر.

وقوله تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ ﴾ [الإنسان: ١٣، والكهف:٣١].

جمع أريكة وهى السرر فى الجمل وقال: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الطور].

وروى عن النبى ص أنه قال: "إن الرجل من أهل لجنة ليتزوج فى شهر واحد ألف حوراء يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا.

ومعلوم أن أيام الآخرة غير أيام الدنيا فيكون مقدار الشهر فى الآخرة قدر ثلاثين ألف سنة.

وروى عن عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال: إن الرجل من أهل الجنة ليعانق الحور سبعين سنة لا يملها ولا تمله كلما أتاها وجدها بكرا، وكلما ارجعت إليه عادت إليه شهوته فيجامعها بقوة سبعين رجلا لايكون بينهما منى يأتى (يجامع) من غير منى منه ولا منها".

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الواقعة].

قال المسيب بن شريك قال النبى ص :"عجائز الدنيا أنشأهن الله خلقا

جديدا كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكارا. فلما سمعت عائشة ذلك قالت: وأوجعاه، فقال النبى ص : ليس هناك وجع".

وروى يحيى بن سلام بسنده إلى معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله ص :"إن الرجل من أهل الجنة لينعم مع زوجته فى تكأة واحدة سبعين عاما فتناديه أبهى منها وأجمل من غرفة أخرى: أما آن لنا منك دولة بعد فيلتفت إليها فيقول من أنت ؟ فتقول: أنا من اللاتى .

قال الله تعالى : ﴿ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥) ﴾ [ق]

فيتحول إليها يتنعم معها سبعين عاما فى تكأة واحدة فتناديه أبهى وأجمل من غرفة أخرى. أما آن لن منك دولة بعد فيلتفت إليها فيقول: " من أنت ؟ فتقول: أنا من اللاتى.

قال الله تعالى : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) ﴾ [السجدة]

فيتحول إليها فيتنعم معها فى تكأة واحدة سبعين عاما فهم كذلك يزورون،

قال تعالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان :54، والطور : ٢٠].

وقال قتادة فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥) ﴾ [يس] يعنى فى الآخرة فى شغل فاكهون : يعنى افتضاض العذارى فاكهون مسروررون.

قوله تعالى : ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٦٢) ﴾ [مريم].

قال العلماء كما ذكر ابن الجوزى : ليس فى الجنة ليل ولا نهار وإنم هم

فى نور أبدا، وإنما يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب وإغلاق الأبواب، ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الأبواب.

وخرج أبو عبد الله الترمذى في نواد الأصول له من حديث ابان عن الحسن وأبى قلابة قال: قال رجل يارسول الله : هل فى الجنة من ليل ؟ قال: "وماهيجك على هذا؟

قل: سمعت الله تعالى يقول فى الكتاب ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ ﴾ فقلت الليل بين البكرة والعشى، فقال رسول الله ص : ليس هناك ليل إنما هو ضوء ونور برد الغدو على الرواح والرواح على الغدو، ويأتيهم طرف الهدايا لمواقيت الصلاة التى كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة.

قوله تعالى: ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الطور].

وهى الثمار كلها رطبها ويابسها. قال ابن عباس، وقال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا ﴾ ، يعنى ظلال الشجر،

﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴿١٤﴾ ﴾ [الإنسان] أي ذلت ثمارها يتناولون منها كيف شاءوا، إن قام ارتفعت بقدرة، وإن قعد تدلت إليه، وإن اضطجع تدلت إليه حتى يتناولها.

وذكر وهب قال: أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم أن رسول الله ص قال: "إن خلق أهل الجنة إذا دخلوا الجنة ستون ذراعا كالنخلة السحوق يأكلون من ثمار الجنة قياما".

وذكر يحيى بن سلام بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه : قال رسول الله ص : والذى نفسى بيده إن أهل الجنة ليناولون من قطوفها وهم متكئون على فراشهم فما تصل إلى فىّ أحدهم حتى يبدل مكانها أخرى.

قوله تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) ﴾ [الزخرف]

روى عن النبى ص : أنه قال: "أن أدنى أهل لجنة منزلة الذى يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة ذهب والأخرى فضة كل واحدة لون لا يشبه الأخرى. ذكره القتبى فى عيون الأخبار.

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) ﴾ [الإنسان] يعنى الخمر.

قوله تعالى : ﴿ حور مقصورات ﴾ فى الخيام الدر المجوف ومقصورات أى أن أبصارهن مقتصرة على النظر إلى أزواجهن.

وقال الترمذى الحكيم: إن الزخرف شئ إذا استوى عليه صاحبه ردف وأهوى به كالمرجاح يمينا وشمالا ورفعا وخفضا يتلذذ به مع أنيسته، فإذا ركبوا الرفارف أخذ إسرافيل فى السماع، فيروى فى الخبر أنه ليس أحد من خلق الله أحسن صوتا من إسرافيل،

فإذا أخذ فى السماع قطع على أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحاتهم، فإذا ركبوا الرفارف أخذ إسرافيل فى السماع بأنواع الأغانى تسبيحا وتقديسا للملك القدوس، فلم تبق شجرة فى الجنة إلا وردت، ولم يبق ستر ولا باب إلا ارتج وانفتح، ولم تبق حلقة على باب إلا طنت بأنواع طنينها،

ولم يبق أجمة من أجاق الذهب إلا وقع مهبوب الصوت فى مقاصبها، فزمت تلك المقاصب بفنون الزمر، ولم تبق جارية من جوار الحور العين إلا غنت بأغانيها والطير بأكنانها،

ويوحى الله تبارك وتعالى إلى الملائكة أن جاوبوهم واسمعوا عبادي الذين

نزهوا أسماعهم عن مزامير الشيطان فيجاوبون بألحان وأصوات روحانية، فتختلط هذه الأصوات فتصير رجة واحدة ،

ثم يقول الله عز وجل ذكره : يا داود قم عند ساق لعرش تحدث، فيندفع داود بتمجيد ربه بصوت يعم الأصوات ويجليها وتتضاعف اللذة، وأهل الخيام من تلك الرفارف تهوى بهم وقد حفت بهم أفانين اللذات والأغانى،

فذلك قوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ** ﴿١٥﴾ ﴾ [الروم].

قوله تعالى : ﴿ **ولهم فيها أزواج مطهرة** ﴾ [البقرة: ٢٥] . قال مجاهد: مطهرة من البول والغائط والحيض والنخام والبصاق والمنى والولد" ذكره بن المبارك.

قوله تعالى : ﴿ **على سرر متقابلين** ﴾ ، قال مجاهد: لاينظر بعضهم إلى قفا بعض تواصلا وتحابيا. وقيل الأسرة تدور كيف شاءوا فلا يرى أحد قفا أحد.

وقال ابن عباس: علي سرر مكللة بالدر والياقوت والزبرجد، السرير منها مابين صنعاء إلى الجابية ومابين عدن إلى أيلة.

مفتاح الجنة لا إله إلا الله والصلاة

روى أبو داود الطيالسى بسنده إلى جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ص "مفتاح الصلاة الوضوء، ومفتاح الجنة الصلاة".

وفى البخارى: وقيل لوهب: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلى.

ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك.".

وروى البيهقى عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ص ، حين بعثه إلى اليمن :" إنك ستأتى أهل الكتاب فيسألونك عن مفتاح الجنة فقل شهادة أن لا إله إلا الله".

النار أعاذنا الله منها
صفة أهل الجنة وأهل النار

روى مسلم بسنده عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ص : "صنفان من أهل النار لم أرهم قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وأن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا".

روى مسلم بسنده إلى أسامه بن زيد رضى الله عنه قال: قال رسول لله ص :"قمت على باب الجنة فإذ عامة من دخلها المساكين ، وإذا أصحاب الجد محبوسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار. وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء".

ومن حديث ابن عباس فى حديث كسوف الشمس:"ورأيت النار فلم أر منظرا كاليوم قط ورأيت أكثر أهلها النساء. قالوا : بم يارسول الله ؟ قال بكفرهن، قيل : أيكفرن بالله ؟ قال : يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك ما تكره قالت: ما رأيت منك خيرا قط".

وعن عمران بن حصين أن رسول الله ص قال : "إن أقل ساكنى الجنة

النساء".

وفى التذكرة : قال علماؤنا: أنما كان النساء أقل ساكنى الجنة لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا لنقصان عقولهن أن تنفذن بصائرها إلى الأخرى، فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لها ولميلهن إلى الدنيا والتزين بها ولها، ثم مع ذلك هن أقوى أسباب الدنيا التى تصرف الرجال عن الأخرى لما لهم فيهن من الهوى والميل لهن، فأكثرهن معرضات عن الآخرة بأنفسهن صارفات عنها لغيرهن سريعات الانخداع لداعيهن من المعرضين عن الدين ، عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن إلى الأخرى وأعمالها من المتقين.

ومن كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه: أيها الناس لا تطيعوا للنساء أمرا ولا تأمنوهن على مال ولا تدعوهن يدبرن أمر عشير، فإنكم إن تركتموهن ومايرون أفسدن الملك وعصين المالك وجدناهن لا دين لهن فى خلواتهن ولا ورع لهن عند شهوتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة، فأما صوالحهن ففاجرات وأما طوالحهن فعاهرات وأما المعصومات فهن المعدومات فيهن ثلاث خصال من اليهود: يتظلمن وهن ظالمات، ويحلفن وهن كاذبات ، ويتمنعن وهن راغبات ، فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن والسلام.

وقال ص :" ماتركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء".

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ص قال : "كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى : قيل : ومن يأبى يارسول الله؟ قال: من

أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى".

وذكر ابن أبي الدنيا بسنده إلى عياض يقول: "يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بادية مشوهة خلقها فتشرف على الخلائق فيقال هذه الدنيا التى تشاجرتم عليها. بها قطعتم الأرحام، وبها تحاسدتم وتباغضتم وغدرتم، ثم تقذف فى جهنم فتنادى أى رب أين أتباعى وأشياعى فيقول لله تعالى ﴿الحقوا بها أتباعها وأشياعها﴾.

أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار

روى أبو بكر بن أبى شيبة بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ص :"أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد، ورجل عفيف متعفف ذو عيال، وعبد أحسن عبادة ربه وأدى حق مواليه، وأول ثلاثة يدخلون النار : أمير متسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدى حقه، وفقير فخور.

أول من تسعر بهم جهنم

روى مسلم بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال:سمعت رسول الله ص يقول : إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفة نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال : كذبت ولكنك قاتلت ليقال فلان جرئ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار، ورجل تعلم العلم وعلمه قرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمة فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من

أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت سبيلا تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل، ثم أمر فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار".

خرجه أبو عيسى الترمذى بمعناه وقال فى آخره ثم ضرب رسول الله ص علي ركبتى ، فقال: يا أبا هريرة: أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة.

أبواب جهنم وأسمائها
أجارنا الله منها

ذكر الله عز وجل النار فى كتابه ووصفها على لسان نبيه ص ، ونعتها فقال عز وجل : ﴿ كلا إنها لظى نزاعة للشوى ﴾ [المعارج :١٥،١٦].

والشوى جمع شواة وهى جلدة الرأس،

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المدثر].

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾ ﴾ [القارعة]

وقال تعالى : ﴿ كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ ﴾ [الهمزة]. أى ليرمين فيها ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ ﴾ [الهمزة].

وذكر ابن المبارك ، عن خالد بن أبى عمرن بسنده إلى النبى ص : قال : "إن النار لتأكل أهلها حتى إذا طلعت على أفئدتهم انتهت ثم تعود كما كانت ، ثم تستقبله أيضا فتطلع على فؤاده، وهو كذلك أبدا،

فذلك قوله تعالى : ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ﴾ [الهمزة: ٦].

وقال : ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ ﴾ [التكوير:١٢] أى أوقدت وأضرمت.

وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ [النساء]

قال : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾ [الملك]

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [فاطر]

وقال : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾ [النساء: 45].

لما خلقت النار فزعت الملائكة

ذكر ابن المبارك قال: أخبرنا معمر عن محمد بن المنكدر قال: لما خلقت النار فـزعت الملائكة حتى طارت أفئدتها، فلما خلق الله آدم سكن ذلك عنهم وذهب من كانوا يجدون".

وقال ميمون بن مهران: لما خلق الله جهنم فزفرت زفرة فلم يبق فى السموات السبع ملك إلا خر على وجهه فقال لهم الجبار جل جلاله: ارفعوا رؤوسكم أما علمتم أنى خلقتكم لطاعتى وعبادتى وخلقت جهنم لأهل معصيتى من خلقى، فقالوا: ربنا لا نأمنها حتى نرى أهلها فذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [المؤمنون]

البكاء عند ذكر النار

وروى ابن المبارك قال، أخبرني محمد بن مطرف عن الثقة أن فتى من الأنصار دخلته خشية من ذكر النار، فكان يبكى عند ذكر النار حتى حبسه ذلك فى البيت، فذكر ذلك للنبى ص فجاءه فى البيت، فلما دخل النبى ص اعتنقه الفتى فخر ميتا فقال النبى ص : "جهزوا صاحبكم فإن الفرق من النار قد فلذ كبده".

الاستعاذة عن النار

روى الترمذى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ص :"من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة، ومن استجار بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار".

عذاب النار وأبوابها

جاء فى التذكرة: ذكر عن بعض أهل العلم فى قول الله تعالى : (لكل باب منهم جزء مقسوم) قال: من الكفار والمنافقين والشياطين وبين الباب والباب خمسمائة عام".

فالباب الأول : يسمى جهنم لأنه يتجهم فى وجوه الرجال والنساء فيأكل لحومهم وهو أهون عذابا من غيره".

والباب الثانى: يقال له لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر عن التوحيد وتولى عما جاء به محمد ص تنزع فروة الرأس.

والباب الثالث : يقال له سقر، لأنه يأكل اللحم دون العظم.

والباب الرابع: يقال لها الحطمة تحطم العظام وتحرق الأفئدة قال تعالى : التى تطلع على الأفئدة. تأخذه النار من قدميه وتطلع على فؤاده وترمى بشرر كالقصر كما قال تعالى " إنها ترمى بشرر كالقصر. كأنه جمالت صفر".

(المرسلات :٣٢/٣٣) فتطلع الشرر إلى السماء ثم تنزل فتحرق وجوههم وأيديهم وأبدانهم فيبكون الدمع حتى ينفذ، ثم يبكون الدماء، ثم يكون القيح حتى ينفذ القيح حتى لو أن السفن أرسلت تجرى فيما خرج من أعينهم لجرت".

والباب الخامس: يقال لها الجحيم، وإنما سمى جحيما لأنه عظيم الجمرة، الجمرة الواحدة أعظم من الدنيا.

والباب السادس : يقال له السعير، وإنما سمى السعير لأنه يسعر بهم ولم يُطف فقد خلق فيه ثلاثمائة قصر، فى كل قصر ثلاثمائة بيت، فى كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب، وفيه الحيات والعقارب والقيود والسلاسل والأغلال، وفيه جُب الحزن ليس فى النار عذاب أشد منه إذا فتح باب الجب حزن أهل لنار حزنا شديدا.

والباب السابع: يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج منه أبدا، وفيه بئر الهبهاب وذلك قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (٩٧) ﴾ [الإسراء]

إذا فتح الهبهاب يخرج منه نار تستعيذ منه النار وفيه جبل صعود

قال تعالى : ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (١٧) ﴾ [المدثر].

قال تعالى : ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (١٧) ﴾ [المدثر] وهو جبل من نار يوضع أعداء الله على وجوههم على ذلك الجبل مغلولة أيديهم إلى أعناقهم إلى أقدامهم، والزبانية وقوف على رؤوسهم بأيديهم مقامع من حديد. إذا ضرب أحدهم بالمقمعة ضربة سمع صوتها الثقلان".

وأبواب النار: حديد، فرشها الشوك غشاوتها الظلمة أرضها نحاس ورصاص وزجاج. النار من فوقهم ومن تحتهم لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظللَ. أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت، فهى سوداء مظلمة مدلهمة قد خرجت بغضب الله، ذكره القتبى فى عيون الأخبار ونقله عنه صاحب التذكرة.

وذكر ابن عباس أن جهنم سوداء مظلمة لا ضوء لها ولا لهب، وهى كما قال الله تعالى :(لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم، على كل باب سبعون ألف جبل، فى كل جبل سبعون ألف شِعب من النار، فى كل شعب سبعون ألف شق من النار، فى كل شق سبعون ألف واد فى كل واد سبعون ألف قصر من نار فى كل قصر سبعون ألف بيت من نار، فى كل بيت سبعون ألف قُلة من سم، فإذا كان يوم القيامة كشف عنها الغطاء فيطير منها سرادق عن يمين الناس وآخر من شمالهم، وسرادق أمامهم، وسرادق فوقهم وآخر من ورائهم فإذا نظر الثقلان إلى ذلك جثوا على ركبهم وكل ينادى رب سلم رب سلم.

عظم جهنم

روى مسلم بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ص: "يؤتى بجنهم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها".

كلام جهنم

خرج الحافظ أبو محمد عبد الغنى بسنده إلى أبى سعيد الخدرى، قال : سمعت رسول الله ص يقول: "إذا جمع الله الخلائق فى صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهى تقول: وعزة ربى

لتخلين بينى وبين أزواجى ، ولأغشين الناس عنقا واحدا فيقولون من أزواجك؟ فتقول : كل متكبر جبار".

سعة جهنم

قال الله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) ﴾ [الكهف]

حدث ابن المبارك قال بسنده إلى ابن عباس : أتدرى ما سعة جهنم؟ قال: قلت : لا قال: أجل، والله ما تدرى أن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً تجرى منها أودية القيح والدم ، قلت : لها أنهارا؟ قال: لا بل أودية، ثم قال : أتدرى ماسعة جسر جهنم؟ قلت: لا . قال: قلت: أجل حدثتنى عائشة أنها سألت رسول الله ص عن قوله تعالى :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧) ﴾ [الزمر] قلت : فأين الناس يومئذ ؟ قال: على جسر جهنم. (أخرجه الترمذى وصححه).

وإذا البحار سجرت

قال ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾ قال: أوقدت فصارت نارا.

شكوى النار وأهوالها

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ص : "اشتكت النار

إلي ربها فقالت: يارب أكل بعضى بعضا فجعل لها نفسين: نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فأشد ما تجدون من البرد من زمهريرها وأشد ما تجدون من الحر من سمومها" (أخرجه البخارى ومسلم).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله ص : إذ سمع وجبة، فقل رسول الله ص :"أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم ، قال: هذا حجر رمى به فى النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوى فى النار إلى الآن حتى انتهى إلى مقرها، (أخرجه مسلم).

والوجبة الهدة.

حدث هشام بن بشير بسنده إلى أبى أمامه الباهلى رضى الله عنه قال: إن مابين شفير جنهم ومقرها مسيرة سبعين خريفا من حجر يهوى أو قال: صخرة تهوى عظمها كعشر عُشراء عظام سمان، فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد : هل تحت ذلك من شئ يا أبا أمامة؟ قال: نعم،فى واثام.

وقال كعب: لو فتح من نار جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلي دماغه حتى يسيل من حرها، وإن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل إلا خر جاثيا على ركبتيه ويقول : نفسى نفسى".

ذكر رزين أن رسول الله ص قال: من كذب على متعمدا فليتبوأ بين عينى جهنم مقعدا قيل يا رسول الله : ولها عينان ؟ قال: أما سمعتم الله يقول :

﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيراً (١٢)﴾ [الفرقان]

يخرج عنق من النار له عينان يبصران ولسان فيقول: وكلت بمن جعل مع الله إلها آخر فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم فيلتقطه".

وخرج الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ص :

يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصران وأذنان يسمعان ولسان ينطق يقول: إني وكلت بثلاث : بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين، صححه الترمذى".

وذكر ابن وهب قال: حدثنى العلاف بن خالد فى قوله الله تعالى :

﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الفجر]

قال: يؤتى بجهنم يوم القيامة يأكل بعضها بعضا يقودها سبعون ألف ملك فإذا رأت الناس وذلك قوله تعالى :

﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الفرقان]

فإذا رأتهم زفرت زفرة فلا يبقى نبى ولا صديق إلا برك لركبتيه يقول: يارب نفسى نفسى ويقول رسول الله ص : أمتى أمتى.

مقامع أهل النار وسلاسلهم وأغلالهم وأنكالهم

قال الله تعالى : ﴿ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [الحج]

وقال تعالى : ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [الرعد]

وقال : ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الحاقة]

وقال : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ ﴾ [المزمل]

وروى عن الحسن أنه قال: ما فى جهنم واد ولا مغار ولا غل ولا سلسلة

ولا قيل إلا واسم صاحبها مكتوب عليه" وروى عن ابن مسعود".

أخبر بكار بن عبد الله أنه سمع بن أبى مليكة يحدث عن أبى بن كعب قال: إن حلقة من السلسلة التى قال الله " ﴿ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾ إن حلقة منها مثل جميع حديد الدنيا.

وعن سفيان يقول فى قوله : ما سلكوه " قال : بلغنا أنها تدخل في دبره حتى تخرج من فيه.

وروى عن طاووس أن الله تعالى خلق ملكا وخلق له أصابع على عدد أهل النار، فما من أهل النار يعذب إلا وملك يعذبه بأصبع من أصابعه ولو وضع الملك أصبعا من أصابعه على السماء لأذابها".

(وذكره القتبى فى كتاب عيون الأخبار له كما ذكر صاحب التذكرة).

كيفية دخول أهل النار النار

ذكر ابن وهب قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال: تلقى جهنم يوم القيامة بشرر كالنجوم فيولون هاربين، فيقول الجبار تبارك وتعالى ردوهم عليها فيردونهم فذلك قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣) ﴾ [غافر]

أى منع يمنعكم ، ويلقاهم وهجها قبل أن يدخلوها فتتندر أعينهم فيدخولها عميا مغلولين فى الأغلال أيديهم وأرجلهم ورقابهم قال: قال رسول الله ص : "خزنة جنهم مابين منكبى أحدهم كما بين المشرق والمغرب".

قال ابن زيد: ولهم مقامع من حديد يقمعون به هؤلاء ، فإذا قال: خذوه

فيأخذوه كذا وكذا ألف ملك فلا يضعون أيديهم على شئ من عظامه إلا صار تحت أيديهم رفاتا العظم واللحم يصير رفاتًا. قال فتجمع أيديهم وأرجلهم ورقابهم فى الأغلال فيلقون فى النار مصفودين فليس لهم شئ يتقون به إلا الوجوه فهم عمى قد ذهبت أبصارهم، ثم قرأ

﴿ **أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ** (٢٤) ﴾ [الزمر]

فإذا ألقوا فيها يكادون يبلغون مقرها يلقاهم لهبها فيردهم إلى أعلاها، فجاء أمر غلب اللهب فهووا كم هم أسفل السافلين هكذا دأبهم وقرأ: ﴿ **كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدو فيها** ﴾ فهم كما قال الله تعالى : ﴿ **عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ** (٣) **تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً** (٤) ﴾ [الغاشية]

والإنكال : القيود ، والأصفاد: هى الأغلال.

رفع لهب النار أهل النار حتى يشرفوا على أهل الجنة

يروى أن لهب لنار يرفع أهل النار حتى يطيروا كما يطير الشرر، فإذا رفعهم أشرفوا على أهل الجنة وبينهم حجاب، فينادى أصحاب الجنة أصحاب النار:

قال تعالى : ﴿ **وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** (٤٤) ﴾ [الأعراف].

وقال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) ﴾ [الأعراف]

فى النار جبال وخنادق وأودية وبحار
وصهاريج وآبار وجباب وثنانير وسجون
وبيوت وقصور ونواعير وعقارب

وحيات أجارنا الله منها

روى أنس رضى الله عنه : أن من مات سكران فإنه يبعث يوم القيامة سكران إلى خندق فى وسط جنهم يسمى السكران. والصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا. والويل واد فى جهنم يهوى فيه الكافر لو سيرت فيه الجبال لماعت من حره.

وأخبر سفيان عن زياد بن فياض ، عن أبى عياض الويل: مسيل فى أصل جهنم وموبق ،

قال عكرمة: هو نهر فى جنهم يسيل نارا على حافتيه حيات مثل البغال الدهم.

وذكر ابن وهب من حديث عمرو بن شعيب. عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ص : "إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أشباه الذر على صورة

الناس، يعلوهم كل شئ من الصغار، يساقون حتى يدخلوا سجنا فى جنهم يقال له بولس. يسقون من عصارة أهل النار من طينة الخبال، أخرجه ابن المبارك. وطينة الخبال عرق أهل النار أو عصارتهم.

وروى الترمذى ، وأسد بن موسى ، عن على بن أبى طالب أن النبى ص قال: " تعوذا بالله من جُب الحزن" فقيل يارسول الله : وما جب الحزن؟ قال: " واد فى جهنم تتعوذ منه جهنم فى كل يوم سبعين مرة، أعده الله للقراء المرائين، وفى رواية: " أعده الله للذين يراءون الناس بأعمالهم".

وقودها الناس والحجارة

روى ابن المبارك عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله ص :يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار، وحتى يخاض البحار بالخيل فى سبيل الله تبارك وتعالى ، ثم يأتى أقوام يقرأون القرآن، فإذ قرأوه قالوا: من أقرأ منا؟ من أعلم منا؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال: هل ترون فى أولئك من خير؟ قالوا: لا ! قال: أولئك منكم، وأولئك من هذه الأمة، وأولئك هم وقود النار".

(أخرجه عن موسى بن عبيدة يرويه بسنده إلى العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه).

والحجارة هى حجارة الكبريت، خلقها الله تعالى عنده كيف شاء أو كما شاء، وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما: وخصت بذلك لأنها تزيد على جميع الحجارة بخمسة أنواع من العذاب : سرعة الإتقاد، ونتن الرائحة، وكثرة الدخان، وشدة الالتصاق بالأبدان ، وقوة حرها إذا حميت.

وقيل المقصود بالحجارة الأصنام.

تعظيم جسد الكافر

روى مسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ص : ضرس الكافر أداي الكافر مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع".

وروى ابن المبارك بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال: ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد، يعظمون لتملئ منهم وليذوقوا العذاب".

وروى الترمذى ، عن أبى المخارق ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ص :"إن الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يطئوه الناس".

وروى مسلم عن سمرة بن جندب أن نبى الله ص قال:" منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حجزته، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته" . وفى روية : حقويه مكان حجزته، أ.هـ.

وهذا يدل على أن كفرهن كفر فقط، ليس ككفر من طغى وكفر وتمرد وعصى، ولاشك فى أن الكفار فى عذاب جهنم متفاوتون كما قد علم من الكتاب والسنة، ولأنا لنعلم على القطع والثبات أنه ليس عذاب من قتل الأنبياء والمسلمين وفتك فيهم وأفسد فى الأرض وكفر، مساويا لعذاب من كفر فقط وأحسن للأنبياء والمسلمين. ألا ترى أبا طالب كيف أخرجه النبى ص إلى ضحضاح لنصرته إياه، وذبه عنه وإحسانه إليه؟

وفى خبر كعب الأحبار يا مالك مر النار لا تحرق ألسنتهم فقد كانوا يقرأون القرآن، يا مالك قل للنار تأخذهم على قدر أعمالهم، فالنار أعرف بهم وبمقدار استحقاقهم من الوالدة بولدها، فمنهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار إلى سرته، ومنهم من تأخذه إلى صدره ، وذكر الحديث.

وذكر القتبى فى عيون الأخبار مرفوعا عن أبى هريرة أنه قال : قال لى رسول الله ص :"إن الله إذا قضى بين خلقه وزادت حسنات العبد دخل الجنة،

وإن استوت حسناته وسيئاته حبس على الصراط أربعين سنة، ثم بعد ذلك يدخل الجنة، وإن زادت سيئاته على حسناته دخل النار من باب التوحيد، فيعذبون فى النار على قدر أعمالهم، فمنهم من تنتهى له النار إلى كعبيه، ومنهم من تنتهى إلى ركبتيه، ومنهم من تنتهى النار إلى وسطه، وذكر الحديث".

روى مسلم عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ص :"إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون، وذكره قاسم بن أصبغ من حديث عبد الله بن مسعود أيضا: قال رسول الله ص :"إن أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتله نبى أو مصور يصور التماثيل".

وذكر ابن وهب قال: حدثنا ابن زيد قال: يقال إنه ليؤذى أهل النار نتن فروج الزناة يوم القيامة.

شدة عذاب أهل المعاصى وإذا يتهم أهل النار بذلك

أخبر إسماعيل بن عياش بسنده إلى شقى بن ماتع الأصبحى، عن رسول الله ص قال: "أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى ، يسعون بين الجحيم والحميم يدعون بالويل والثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى ؟ قال: فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحا ودما ، ورجل يأكل لحمه: قال فيقال لصاحب التابوت: مابال الأبعد قد آذانا على مابنا من الأذى ؟ قال: فيقول: إن الأبعد مات وفى عنقه أموال الناس لم يجد لها قضاء، أو قال وفاء. ثم يقال للذي يجر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على مابنا من الأذى؟ قال فيقول: إن الأبعد كان لا يبالى أين أصاب البول منه ثم لا يغسله، ثم يقال للذى يسيل فوه دما وقيحاً : ما بال الأبعد قد آذنا على مابنا من الأذى؟ قال فيقول: إن الأبعد كان

ينظر فى كل كلمة قبيحة قذيعة خبيثة فيذيعها، يستلذها ويستلذ الرفث بها، ثم يقال للذى يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ قال فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس ويمشي بالنميمة".

(خرجه أبو نعيم الحافظ وقال: تفرد به إسماعيل بن عباس، وشقى مختلف فيه فقيل: له صحبة). أ.هـ.

ومن أدان أموال الناس فى غير سفه ولا إسراف ولم يجد قضاء ونيته الأداء ومات لا يحبسه الله عن الجنة ولا يعذبه، بل يرضي عنه خصماؤه إن شاء الله.

شدة عذاب من أمر بالمعروف ولم يأته ونهى عن المنكر وأتاه

روى البخارى عن أسامه بن زيد قال: سمعت رسول الله ص : يقول: يجاء برجل فيطرح فى النار فيطمئن فيها كطحن الحمار برحاه، فيطيف به أهل النار فيقولون: أى فلان ! ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: كنت آمر بالمعروف ولا أفعله، وأنهى عن المنكر وأفعله.

وخرجه مسلم أيضا بمعناه عن أسامه بن زيد قال: سمعت رسول الله ص يقول: يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار، فتندلق أقتاب بطنه فى النار فيدور كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان ابن فلان، مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى ! كنت آمر بالمعروف ولا أتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه".

طعام أهل النار
وشرابهم ولباسهم

قال تعالى :

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ⟨١٩⟩ ﴾ [الحج: ١٩].

وقال تعالى : ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ⟨٥٠⟩ ﴾ [إبراهيم]

وقال : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ⟨٤٣⟩ طَعَامُ الأَثِيمِ ⟨٤٤⟩ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ⟨٤٥⟩ ﴾ [الدخان].

وقال : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ⟨٢٩⟩ ﴾ الكهف

وقال تعالى : ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ⟨٥⟩ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ⟨٦⟩ ﴾[الغاشية].

وقال تعالى : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ⟨٣٥⟩ وَلا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ⟨٣٦⟩ ﴾ [الحاقة].

والغسلين صديد أهل النار، وهو الغساق، وقيل الغساق: القيح الغليظ المنتن.

أهل النار يجوعون ويعطشون

قال الله تعالى :

﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) ﴾ [الأعراف].

وروى البيهقى عن محمد بن كعب القرظى قال: لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله فى أربعة، فإذا كان فى الخامسة لايتكلمون بعدها أبدا، يقولون:

﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ (١١) ﴾ [غافر].

قال : فيجيبهم الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (١٢) ﴾ [غافر].

ثم يقولون : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢) ﴾ [السجدة].

فيجيبهم الله تعالى : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٤) ﴾ [السجدة].

ثم يقولون :

﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ (٤٤) ﴾ [إبراهيم].

فيجيبهم الله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ (٤٤) ﴾ [إبرهيم].

ثم يقولون : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ (٣٧) ﴾ [فاطر].

فيجيبهم الله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ (٣٧) ﴾ [فاطر].

ثم يقولون : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) ﴾ [المؤمنون].

فيجيبهم الله تعالى : ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ (١٠٨) ﴾ [المؤمنون].

فلا يتكلمون بعدها أبدا.

(أخرجه ابن المبارك بأطول من هذا).

وعن أبى أمامه عن النبى ص فى قوله :

﴿ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ (١٦) ﴾ [إبراهيم].

قال ويقرب إلى فيه فيكرهه فإذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره ، يقول الله تعالى :

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا

مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (١٥) ﴾ [محمد].

وقال تعالى :

﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) ﴾ [الكهف] قال : هذا حديث غريب.

وعن ابن عباس أن رسول الله ص قرأ هذه الآية:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [آل عمران].

قال : قال رسول الله ص :" لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بمن يكون طعامه؟ قال أبو عيسى الترمذى: هذا حدث حسن صحيح. خرجه ابن ماجه أيضا.

بكاء أهل النار

روى ابن المبارك قال : أخبرنا عمران بن زيد الثعلبى، حدثنا يزيد الرقاشى، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ص يقول : " يا أيها الناس أبكوا فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن أهل النار يبكون حتى تسيل دموعهم فى وجوههم كأنها جداول، حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون، فلو أن سفنا أجريت فيها لجرت".

خرجه ابن ماجه أيضا، من حديث الأعمش، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس

بن مـالك رضى الله قـال: قـال رسـول الله ص : "يرسـل البكاء على أهـل النار فيبكون حتى تنقطع الدموع ، ثم يبكون الدم حتى يصير فى وجوهـهم كهيئة الأخدود، لو أرسلت فيها السفن لجرت".

وعن مسلم عن النعمان بن بشير أن رسول الله ص قـال:" إن أهـون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل فى أخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه".

قـال تعـالى : ﴿ **فليـضـحكوا قليـلا وليـبكوا كـثـيـرا جـزاء بما كـانوا يكسبون** ﴾".

وفى الترمذى من حديث أبى ذر رضى الله عنه عن النبى ص :أنه قال:" والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، فمن كثر بكاؤه خوفا من الله تعالى وخشية منه ضحك كثيرا فى الآخرة، قال الله تعالى مخبر عن أهل الجنة: ﴿ **قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ** (٢٦) ﴾ [الطور].

لكل مسلم فداء من النار من الكفار

روى ابن ماجة بسنده إلى أبى بردة عن أبيه قال : قال رسول الله ص : إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد ص فى السجود فسجدوا طويلا، ثم يقال : ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار". أ.هـ.

فإن لكل إنسان قصران قصر فى الجنة وقصر فى النار فيرث المؤمنون منازل الكفار فى الجنة ويأخذ الكفار منازل المؤمنين فى النار.

خروج الموحدين من النار

خرج الطبرانى بسنده إلى جابر بن عبد له رضى الله عنه قال: قال رسول الله ص : إن ناسا من أمتى يدخلون النار بذنوبهم فيكونون فى النار ماشاء الله أن يكونوا، ثم يعيرهم أهل الشرك، فيقولون: ما نرى ماكنتم

تخالفوننا فيه من تصديقكم وإيمانكم نفعكم، فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله من النار، ثم قرأ رسول الله ص :

﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢) ﴾ [الحجر].

فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون

ذكر ابن المبارك قال: أخبرنا الكلبى عن أبى صالح فى قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) ﴾ [البقرة]

قال : يقال لأهل لنار وهم في النار: اخرجوا: فتفتح لهم أبواب النار، فإذا انتهوا إلى أبوابها أغلقت دونهم، فذلك قوله عز وجل : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ، ويضحك المؤمنون حين غلقت دونهم، فذلك قوله عز وجل :

﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) ﴾ [المطففين]

وقال رسول الله ص : يؤمر يوم القيامة بأناس إلي الجنة، حتى إذا دنوا منه واستنشقوا رائحتها ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها نودوا أن أصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها ، فيرجعون بحسرة ما رجع الأولون والآخرون بمثلها، فيقولون: ياربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما رأينا من ثوابك وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون علينا، قال : ذلك أردت بكم، كنتم إذا خلوتم بى بارزتمونى بالعظائم، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين ، تراءون الناس بخلاف ما تعطونى من قلوبكم، أهبتم الناس ولم تهابونى، وأجللتم الناس ولم تجلونى ، وتركتم للناس ولم تتركوا لى ! فاليوم أذيقكم العذاب الأليم مع ما

حرمتكم من الثواب." (ذكره أبو حامد).

خلود أهل الداريـن وذبـح الموت

روى البخارى ، عن ابن عمر قال : قال رسول ص :إذا صار أهل الجنة إلي الجنة وأهل النار إلي النار جئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح، ثم ينادى مناد: يا أهل الجنة لاموت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم".

وروى مسلم عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ص : إذا دخل أهل الجنة، وأهل النار النار، يجاء يوم القيامة بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال يا أهل الجنة: هل تعرفون هذا؟ فيشرأبون وينظرون، فيقولون: نعم! هذا الموت، قال ثم يقال : يا أهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ، فيقولون : نعم! هذا الموت، قال فيؤمر به فيذبح، قال ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت فيها، ثم قرأ رسول الله ص ﴿ **وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ** (٣٩) ﴾ [مريم] وأشار بيده إلى الدنيا".

فمن قال : إنهم يخرجون منها وأن النار تبقى خالية، بجملتها خاوية على عروشها، وأنها تفنى وتزول، فهو خارج عن مقتضى المعقول ومخالف لما جاء به الرسول ص وما أجمع عليه أهل السنة والأئمة العدول.

الفهرس

تابع الفهرس

الفهرس

الفهرس